اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا مثل قول بني اسرائيل اجعل لنا الها وكلكم شبهة
يدلون بها عند هذه القصة وهي انهم يقولون ان بني اسرائيل
لم يكفروا وكذلك الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل
لهم ذات انواط لم يكفروا فالجواب ان نقول ان بني اسرائيل
لم يفعلوا وكذلك الذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعلوا ولا
خلاف ان بني اسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا ولا خلاف ان الذين لها
هم النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يطيعوه واتخذوا ذات انواط بعد
نهيه لكفروا وهذا هو المطلوب ولكن هذه القصة تفيد ان
المسلم بل العالم قد يقع في انواع من الشرك لا يدري عنها فتفيد العلم
والتحرز ومعرفة ان قول الجاهل التوحيد فهمنا ان هذا
من اكبر الجهل ومكايد الشيطان وتفيد ايضا ان المسلم المجتهد
اذا تكلم بكلام الكفر وهو لا يدري فتنبه على ذلك وتاب من
ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل والذين سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتفيد ايضا انه لو لم يكفر قائله يغلظ عليه الكلام
تغليظا شديدا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وللمشركين
شبهة اخرى يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة قتل
من قال لا اله الا الله وقال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله
وكذلك قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
وكذلك احاديث اخر في الكف عمن قال لا اله الا الله ومرادهم
ان الجهلة انما قالها لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعلهم
فيقال لهؤلاء المشركين الجهال معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاتل اليهود وسباهم وهم يقولون لا اله الا الله وان صحاب

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ويدعون الاسلام وكذ
لك الذين حرقهم علي ابن ابي طالب بالنار وهؤلاء الجهلة
معذورون انما انكروا البعث كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله وان
فلان لا تنفعه اذا جحد شيئا من الفروع وتنفعه اذا جحد
التوحيد الذي هو اساس دين الاسلام وراسه وكن اعذار
الله ما فهموا معنى الاحاديث فاما حديث اسامة فانهم
قتل رجلا ادعى الاسلام بسبب انه ظن انه ما ادعاه الا خوفا
على دمه وماله والرجل اذا اظهر الاسلام وجب الكف عنه
حتى يتبين منه ما يخالف ذلك انزل الله في ذلك يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية فالاية تدل على انه يجب
الكف عنه فان تبين منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل لقوله
تعالى فتبينوا ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن للتثبت معنى وكذلك
الاحاديث الاخر وامثالها فمعناها ما ذكرناه ان من اظهر الا
سلام والتوحيد وجب الكف عنه الا ان يتبين منه ما يخالف ذلك
والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتلته بعد ما قال
لا اله الا الله وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقول لا اله الا الله هو الذي قال
في الخوارج اينما لقيتموهم فاقتلوهم لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد مع
كونهم اكثر الناس عبادة وتهليلا حتى ان الصحابة يحقرون انفسهم
عندهم وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم تشفعهم لا اله الا الله ولا كثرة العبادة
ولا ادعاء الاسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة وكذلك ما ذكرنا
من قتال اليهود وقتال الصحابة بني حنيفة وكذلك اراد صلى الله عليه وسلم
ان يغزو بني المصطلق لما اخبره رجل انهم منعوا الزكاة حتى انزل الله

Copyright © King Saud University